الممارسات الدينية للزاهدات والمتصوفات في بلاد الشام من القرن الثالث الى نهاية القرن الثامن الهجري

م.م.نور احمد حميد الناصر

ا.د. صبيح نوري خلف الحلفي

جامعة البصرة – كلية التربية للبنات

الملخص

الايمان هو الجوهر الروحي والغاية التعبدية عند النساء الزاهدات والمتصوفات، ويمثل الصلة والاتصال مع الله وارتباطهِ النفسي والعاطفي بالله تعالى ، وقد تنوعت طقوسهن الدينية التعبدية وهي في كل جوانبها تعتمد على القرآن الكريم والسنة النبوية .

Religious practices of famel ascetics and Sufis in the Levant from the third century to the end of eight century Hijri

Assist lect. Noor Ahmed Hamid

Prf Dr. Sabeeh Nouri Khalaf

University of Basrah – College of Education for Women

Abstract:

Faith is the spiritual essence and the purpose of worship for women and mystics, and represents the connection and connection with Allah and his psychological and emotional devotion to Allah Almighty, and their religious and devotional rituals have diversified and are in all aspects based on the Holy Quran and the Sunnah of the prophet, and this research has been divided into two axes, the first is to mention the most prominent worship for women ascetics and mystics and the second axis includes a mention of the endowment of women in the Levant.

المُقدمة:

لم تختلف الممارسات الدينية للزاهدات والمتصوفات عن الممارسات الدينية لبقية افراد المجتمع من حيث الاركان والواجبات، حيث ان الاركان الخمسة الواجبة ثابتة على المسلمين من الله تعالى، لكن الذي يميزهم عن غيرهم من المسلمين بعض الجوانب التي يمارسن فيها شعائرهن وهي عبادتهن الكثيرة والنية والخشوع فيها وكانوا يحرصون على ادائها في اوقاتها المحددة، وفيما يلي ذكر لابرز العبادات التي قاموا بها، وقد تم تقسيم هذ البحث الى محورين، الاول يتمثل بذكر ابرز العبادات للنساء الزاهدات والمتصوفات والمحور الثاني يتضمن ذكر لاوقاف النساء في بلاد الشام.

المحور الاول/ العبادة عند النساء الزاهدات والمتصوفات:

اولاً/ مجاهدة النفس:

جهاد النفس يكون من أصعب انواع العبادات وأشدها على الزاهدين وأشقاها[١]. وسماه الرسول(صَلىَ اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَمْ) بالجهاد الاكبر وتسميته بذلك بسبب الحرب الواقعة داخل الانسان والتي هي أخطر بدرجات من المحاربة الخارجية، لان الانسان أن لم يجاهد نفسه التي هي في داخله لم يستطع مقاومة عدوه في الخارج وأن قوة الانسان تكمن في نفسه[٢] ، ولان اعمال الخير والعبادات كلها متوقفة على النفس وجهادها[٣] .

وذكرها الله تعالى فقال: "والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا" [٤] ، والمجاهد هو من يجاهد نفسه لله تعالى[٥] .

وكما قال تعالى: "وأمَا مَن خَافَ مَقامَ رَبهِ ونَهى النَفسَ عن الهَوى فأن الجَنةَ هْي المأوى"[٦] ، ومن جاهد النفس والهوى والشيطان والدنيا هداه الله وأوصله الى جنته[٧].

وقال فيه الرسول(صَلىَ اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَمْ): "أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه وأن يجاهد الرجل نفسه وهواه" [٨] .

ورُوي عن الرسول (صَلىَ اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَمْ) أن للجنة باب يُقال لهُ باب المُجاهدين يدخلون منه والملائكة ترحب بهم وأهل الجنة ينظرون اليهم بما أكرمهم الله وأعظم الجهاد جهاد النفس لأنها أمارة بالسوء ، راغبة بالشر ميالة الى الشهوات متثاقلة بالخيرات كثيرة الامال ، ناسية الاهوال[٩].

ويجب الزام النفس بطاعة الله ونهيها عن هواها وعن ما حرمه الله وأن الانسان المؤمن يسعى لذلك حتى يحقق رضى الله ورحمته، وجهاد النفس لا يقصد به الرهبنة وترك الدنيا بل يعني أن السالك طريق الله يجاهد طلباته غير العقلانية التي لا يرضاها الله ويروض نفسه على الاعمال الصالحة التي ترضي الله وتجعله على الطريق المستقيم[١٠]، وان هذا امر صعب ويحتاج الى الاستقامة ، ولهذا نقرأ في الصلاة بأستمرار : "أهدنا الصراط المستقيم"[١١].

ان الانسان يجاهد نفسه حتى يصل لمرحلة الكمال الروحي بأصلاح نفسه وتزكيتها وتهذيبها وتخليها عن الرذائل وتحليتها بالفضائل ابتغاء الوصول الى كمال الايمان .

ان اول مراحل المجاهدة هو عدم رضى الانسان عن نفسه الامارة بالسوء وعلمه انها قاطعة عن الله تعالى وانه بمجاهدتها وتزكيتها تصبح راضية لاتُسر الا بالطاعة والعبادة والقرب من الله[١٢].

ان تزكية النفس يعني كبح جماحها و تطهيرها من الرذائل التي هي هلاك لروح الانسان لانها تبعده عن رحمة الله وعن الصراط المستقيم ، لذلك نجد القرآن الكريم يؤكد عليها للوصول الى الكمال الروحي[١٣] ، بالقول: "قَدْ أفلَحَ مَن تَزَكىَ" [١٤] ، وقوله تعالى: "قَدْ أفلَحىَ مَن زَكَاهاَ"[١٥].

وبعد ان يقطع الانسان مراحل من محاربته لنفسه وهواه يصل الى النفس المطمئنة ، التي ذكرها الله بقوله : "يأيتها النَفس المُطمَئِنةُ أرجِعي الى رَبكِ راضيةً مَرضيةً فَأدخُلي في عِبادي وادخُلي جَنتي" [١٦] ، والمقصود في هذه الاية هو الانسان المؤمن المصدق لما وعد الله به والعامل لكل ماامره به تعالى[١٧].

ثانياً/ عبادتهن وخشيتهن من الله:

يمثل الايمان عند الزاهدات والمتصوفات الجوهر الروحي ، والغاية التعبدية لهن تتمثل في التحرر من العبودية للاشياء الى اخلاص العبودية لله تعالى ، وينبغي للعبد ان يجمع بين المحبة لله والخوف والرجاء منه وعلى قدر العلم والمعرفة يكون الخوف والخشية منه تعالى ، ويعتبر الشعور بالخوف والقلق وسيلة يلجأ لها من اراد التقرب الى الله تعالى ، والعبادة تكون طمعاً في الجنة والنعيم الابدي والخوف من النار والعذاب ، فقد قال تعالى : " وَأدعوُهُ خَوفاً وَ طَمَعاً" [١٨] ، لان الخوف من العذاب يحمل الانسان الى الابتعاد عن الشرك والمعاصي ، وقد وصفهم الله تعالى بقوله: " أنهم كانوا يُسارِعونَ في الخيراتِ و يدعوننا رَغباً ورَهباً وكانوا لنا خاشِعينَ" [١٩].

وهذه العبادة نجدها عند الزاهدات المتصوفات بالرجوع الى اقوالهن التي أوضحت مدى حبهن لله وعبادته فهذه لبابة المتعبدة من اهل المعرفة والمجاهدة في العبادة التي تعتبرها راحة لها، فتقول: "صرت استروح بها، فأذا تعبت من لقاء الخلق آنسني ذكره، واذا اعياني حديث الخلق روحني التفرغ لعبادة الله ، والقيام الى خدمته" [٢٠]، و تقول: "أني لأستحي ان يراني الله تعالى مُنشغلة بغيره" [٢١] .

ومن النساء العابدات في بلاد الشام ام هارون الشامية التي كانت من القانتات الورعات ومن كبار النساء العابدات ، حدث عنها احمد بن ابي الحواري ، قال: قلت لام هارون: اتحبين الموت؟

قالت: لا .

قلت: ولِمَ؟

قالت: لو عصيتُ ادمياً ماحببتُ لقاءه ، فكيف احب لقاء الله وقد عصيتهُ ؟ [٢٢].

كانت تأتي كل شهر مشياً على رجليها من دمشق الى بيت المقدس [٢٣] .

و الزاهدة عبدة الدارية[٢٤]، التي حدث عنها ابو سليمان بقوله : " وصفت لاختي عبدة قنطرة من قناطر جهنم ، فأقامت يوماً وليلة في صيحة واحدة ماتسكت ، ثم انقطع عنها بعد ، فكلما ذكرت لها صلحت ، قلت: من اي شيء كان صياحها؟ قال: مثلت نفسها على القنطرة وهي تكفأ بها[٢٥].

وهي على درجة كبيرة من الايمان وكانت تقول: "الزهد يورث الراحة في القلب ، وسخاء النفس في المال"[٢٦].

وعلى درجة من القناعة والرضى فتقول:" الفقراء كلهم اموات الا من احيا الله تعالى قلبه بعز القناعة والرضى بفقره" [٢٧].

أما رابعة الشامية[٢٨]، كانت زاهدة عابدة شأنها في ذلك شأن زوجها احمد بن ابي الحواري[٢٩] ، وهي من خطبته لمعرفتها انه من الصالحين فأرادت ان يكون لها طريقاً يوصلها الى الله ، لكنه كره ذلك وقال لها: "ليس لي همة في النساء لشُغلي بحالي ، فقالت أني لأشغل منك ، لكني ورثت مالاً جزيلاً فأردت ان انفقه على اخوانك واعرف بك من الصالحين ، فتكون لي طريقاً الى الله" [٣٠].

فقال: حتى استأذن استاذي ابي سليمان الداراني الذي كان ينهاني عن الزواج ويقول لي: ماتزوج احد من اصحابنا الا تغير، فلما سمع كلامها قال: تزوج بها فأنها ولية لله، وهذا كلام الصديقين[٣١] .

كانت تقوم بالعبادة من اول الليل حتى قال لها مرة زوجها: مارأينا من يقوم الليل كله غيرك ، قالت: سبحان الله ، مثلك يتكلم بهذا أنما اقوم الليل اذا نوديتُ ، قال: فجلستُ على المائدة في وقت قيامها ، فجعلت تذكرني فقلتُ لها: دعينا نتهنى بطعامنا ، فقالت: ليس انا وانت ممن ينغصون الطعام عند ذكر الاخرة ، وقالت: لست احبك حب الازواج ، انما احبك حب الاخوان ، وكانت تقول لزوجها اذهب فتزوج ، وقال: فتزوجت ، وكانت تطعمني الطعام وتقول: اذهب لاهلك ، واذا طبخت قدراً قالت كُلها ياسيدي ؛ فأنها مانضجت الا بالتسبيح [٣٢].

وخلال عبادتها لاتجيب احد حتى ذكر زوجها ذات مرة انه كان يحدثها فلم تجيب قال احمد: "دعوت رابعة ذات مرة فلم تجبني ، فلما كان بعد ساعة أجابتني وقالت: أنما منعني أن أجيبك ، لان قلبي كان أمتلأ فرحاً بالله تعالى فلم أقدر أن اجيبك" [٣٣].

ومن مُناجاتها : الهي تَحرُق بالنارِ قَلباً يُحِبُك؟

وكانت تُنشد:

اني جَعَلتُكَ في الفُؤادِ مُحَدِثي	وأبَحتُ جِسمي مَن أرادَ جِلوسي
فالجسمُ مني للجليسِ مُؤانسٌ	وحبيبُ قَلبي في الفؤادِ جَليسي[٣٤].

ولرابعة استاذة وهي الحكيمة الدمشقية من كبار سيدات الشام المتصوفات ، ذهبت اليها رابعة ذات مرة وهي تقرأ في مصحفها فقال لها: يارابعة ان زوجك يريد ان يتزوج عليك فقلت لها نعم ، فقالت كيف يقبل رجل عاقل ان يشتغل قلبه وعقله بأمرأتين من دون الله ، أما بلغك تفسير الآية: "الا من أتى الله بقلب سليم"[٣٥] ، قلت: لا ، قالت: "هو ان يلقى الله تعالى وليس في قلبه احد غيره"[٣٦].

من العابدات الزاهدات في الدنيا التي تصوم النهار وتقوم الليل وتكثر في الصدقات وصلة الارحام وهي فاطمة بنت مُجلي[٣٧] ، حدثت عنها ستيتة ابنة الداراني انها رأتها في المنام بعد موتها وعليها ثياب حرير واسورة من ذهب

وسألتها من اين لها هذا ؟ فأجابتها: أما تقرأين القرآن؟ قالت: بلى، قلت: اما تقرأين قوله تعالى: "يُحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير"[٣٨].

ثالثاً/ الذكر:

الذكر هو التخلص من الغفلة والنسيان .

وعند الصوفية يعد الذكر ركن اساسي لانه لا يكون اي شخص قريب الى الله دون ان يستمر في ذكره ، وبوجه عام اتفق الصوفية على ان قلب المؤمن يتعطر بذكر الله وهو الغذاء الروحي لهم[٣٩] ، لذلك اعتبروه العبادة التي تميزهم عن غيرهم.

وهو اول خطوه في طريق المحبه لان المرء اذا احب احداً ردد أسمه وتذكره دائماً [٤٠] ، لذلك جعلوا الذكر من العبادات ذات الاهمية التي تجعل لهم ارتباط مباشر مع الله وغير منقطع[٤١].

و في القران الكريم وردت كلمه الذكر لمعاني عدة منها قوله تعالى :"إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ"[٤٢] وهي بمعنى القرأن .

وقوله تعالى:" فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ"[٤٣] ، وهنا ياتي الذكر بمعنى اهل العلم والعلماء .

ووردت كلمة الذكر بمعنى الصلاة و العبادة وهي اكثر ايات القرآن الكريم التي ورد فيها معنى الذكر، منها قوله تعالى:" فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا" [٤٤].

وبذلك فان لفظ الذكر مرتبط بالعلم والصلاة والقرآن الكريم والذكر لله لكن المعتبر هو ما غلب استعماله في ذكر الله.

كما وردت في القرآن الكريم آيات كثيرة تحث المؤمنين على ان يذكروا الله كثيراً منها: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا" [٤٥] ، وقوله تعالى: "أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ" [٤٦] .

وجاء في قوله تعالى: " وَاذكُر رَبَّكَ في نَفسِكَ تَضَرُّعًا وَخيفَةً وَدونَ الجَهرِ مِنَ القَولِ بِالغُدُوِّ وَالآصالِ وَلا تَكُن مِنَ الغافِلينَ" (٤٧).

ولذكر الله فوائد عظيمه اهمها الفوز برضا الله ، فقد قال تعالى:" وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا" (٤٨) .

من فوائده انه يرضي الرحمن ويزيل الهموم عن القلب ويجلب للانسان الفرح والسعادة والرزق ويورثه المحبة وقد جعل الله تعالى لكل شيء سبب وجعل سبب المحبة دوام الذكر ، ومن اراد محبة الله فليلهج بذكره(٤٩).

وعن الرسول (صَلى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَمَ) انه قال: " أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أعْمالِكُمْ وأزْكاها عِنْدَ مَلِيكِكُمْ وأرْفَعِها فِي دَرَجاتِكُمْ وَخَيْرٍ لكمْ مِنْ إنْفاقِ الذَّهَبِ والوَرِقِ وخَيْرٍ لكمْ مِنْ أنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أعْناقَهُمْ ويَضْرِبوا أعْناقَكُمْ؟قَالُوا: بَلَى. يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: ذِكْرُ اللهِ" (٥٠) .

آداب الذكر:

انه ليس له وقت معين ولا قيود أنما يصح في جميع الأوقات ، على ان يكون الذاكر متوضئ و في مكان طاهر هادئ مستقبل القبله ويستغفر الله ثم بعد ذلك يبدا الذكر بقلبه او لسانه ، كما يجب ان يكون الذكر خالصاً لله(٥١).

و ينقسم الذكر الى قسمين اولهما الذكر العلني او باللسان والذي يكون مع حضور القلب، والثاني الذكر الخفي او القلبي او الذكر بالقلب(٥٢) .

وبه يقاتل المرشدين اعدائهم ويدفعون به البلاء والآفات التي تصيبهم وان العبد يفزع بقلبه الى الله ليحيده عنه كل ما يكره(٥٣).

والنساء الصالحات غلب عليهن الذكر بلا ملل ولا فتور ما ضاعت منه النساء في غفله لما فيه من راحه ولذه وهو من ايسر التكاليف على العبد ومن اثقل الاعمال في الميزان جعله الله رحمةً منه وفضلا(٥٤).

اضافة الى الذكر كانوا يؤمنون بالدعاء ايمانا راسخا و يدركون مدى اهميته وان الله تعالى امر بالدعاء فقال سبحانه:" وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ"(٥٥) ، اي ان الله سبحانه أمرَ عباده المؤمنين أن يكثروا من التضرع اليه بالدعاء ، الذي هو مناجاة بين العبد وربه(٥٦).

رابعاً/ الصلاة:

الصلاة هي الخضوع لله والتذلل وهي الوصل بين الخالق والمخلوق، وهي عندهم في مقام الخشوع والهيبه والتعظيم والوقار والمناجاه مع الله والوقوف بين يديه والاقبال عليه والاعراض عما

سواه وهي ذات جانب اخلاقي لانها تدعو الى تصحيح السلوك الانساني والصدق والامانه والهداية[٥٧] ، فهي اعظم اركان الدين وهي الدليل الى اثبات طاعتهم لله ومحبتهم له[٥٨].

وكان المتصوفة على وضوء دائم استعدادا للصلاه والاصل في ذلك انهم لا يعلمون متى تأتيهم المنيه ومع ذلك فانهم يريدون الخروج من الدنيا على الطهاره[٥٩].

والمؤمنون حقا هم من يؤدون صلاتهم بخشوع وحضور للقلب اي انهم يؤدونها بقلب خاشع فمن خشعت قلوبهم لم يقربهم الشيطان ، و قال عنهم تعالى:" قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ" [٦٠] .

اما ادابهم في الصلاة فهي معروفة فرائضها وسننها وآدابه لان الصلاة عماد الدين[٦١].

خامساً/العبادة في المساجد:

المساجد هي بيوت الله التي يُذكر فيها اسمه وتؤدّى فيه العبادات ، وهي خير بُقَع الأرض، وهي منارات العلم والهدى ، وفيها مجالس الذِّكر والعبادة ، وهي أوَّل الأماكن لانطلاق الهداية والإسلام ، ففيها أفضل دعوةٍ ألا وهي دعوة التَّوحيد ولها في الاسلام اهميه كبيره ومنزله عظيمه فهي مراكز مهمة لأداء الرُّكن الثاني من أركان الإسلام ألا وهو الصّلاة ، وفيه تكون عبادة الاعتكاف ، والدُّعاء ، والمناجاة.

ومكانته المهمة تأتي من ذكر الله عز وجل له في القرآن في مواضع مختلفة كثيرة منها قوله تعالى: "إِنَّما يَعمُرُ مَساجِدَ اللَّهِ مَن آمَنَ بِاللَّهِ وَاليَومِ الآخِرِ" [٦٢].

بمعنى الوصول إلى المساجد والحضور إليها أمر عظيم يوجب للإنسان المغفرة فإن مَن يرتاد المساجد لأداء الصلاة والعبادة لا بد لنا أن نشهد له بالإيمان ، والترغيب بالجلوس فيه لانتظارالصلاة فقد روي عن الامام الصادق(عليه السلام)عن الرسول(صَلَى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَمْ)انه قال:" الجلوس في المسجد لانتظار الصلاة عباده"[٦٣].

كما ان لجليس المسجد ثلاث خصال" اخ مستفاد ، او كلمة محكومة أو رحمة مُنتضرة" [٦٤].

وكثر تردد النساء على المساجد وارتيادها ، بل كانت قلوبهم معلَّقة بالمساجد ، يحضرون فيها لأداء الصلوات ، وللاستماع إلى الدروس الإيمانية ، ولإعداد النفوس للقاء الله جل وعلا وللحصول على التربية الإيمانية ونذكر العالمة الصوفية ام يوسف البصروية التي تركت الدنيا الفانية وانزوت بحرم القدس للعبادة ، وقنعت بالماء والرغيف[٦٥] .

حيث كانت كل ليلة تذهب الى المسجد الاقصى على بابه تقف تصلي من الليل حتى الصباح وضلت على هذا الحال اربعين عاماً وذاع صيتها حتى اصبح اعيان عصرها يحرصون على زيارتها لاستجابة دعواتها[٦٦].

وان ذهابها الى المسجد ليلاً وفي وقت متأخر من الليل لم يكن ليتعارض مع تعاليم الاسلام فقد اباح الرسول(صَلىَ اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَمْ) ذهابها الى المسجد بقوله: "اذا أستأذكم نِساؤُكم بالليلِ الى المَسجِدِ فأذنوا لَهُنَ" [٦٧].

سادساً/ الصوم:

هو عبادة روحانية تعني صوم القلب عن الهموم والافكار الدنيوية ثم صوم السمع والبصر واللسان عن تعدي الحدود وصوم اليد والرجل عن السعي في اسباب النهي وهو بذلك لا يعني الامساك عن مطالب الجسد فقط لان هذا يعتبر صوم ظاهر ولكن لا بد معه من صوم الباطن[٦٨].

وفرض الصوم على المسلمين ويتضح في قوله تعالى :" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ"[٦٩].

وعن الرسول(صَلىَ اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَمْ)انه قال: "الصبر نصف الايمان والصوم نصف"[٧٠] ، لان الصوم هو صبر النفس وامساكها عن شهواتها[٧١] ، وبالصوم يتحقق صلاح النفس وشأنها ويمنع فعل مالايحسن[٧٢].

وكانت ام هارون الخرسانية وهي من المتعبدات المتصوفات ، تصوم الدهر كله وتفطرعلى الخبز وحده وتقول: ماطيبه[٧٣] ، وكانت من العابدات الزاهدات وهي استاذه ابي سليمان الداراني[٧٤].

وكانت رابعة الشامية تصوم الدهر كله حتى سألها زوجها: "أصائمة أنتِ اليوم؟ فتقول: مامثلي يفطر في الدنيا ، وكانت تقول: أني لاضن باللُقمة الطيبة أن اطعمها نفسي ، واني لأرى ذراعي قد سمن فأحزن"[٧٥].

سابعاً/ الصدقة:

ويشترط فيها ان تكون نيتها خالصة لوجه الله بعيداً عن المدح والثناء[٧٦] .

اوصى فيها الرسول لما فيها من الرزق فقال(صَلىَ اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَمْ): "استنزلوا الرزق بالصدقة "[٧٧] ، حتى انه(صَلىَ اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَمْ)في المجالس والخطب كان يعض النساء وذكرهن وامرهن أن يتصدقن "فجعلت المرأة تهوي بيدها الى حلقها تُلقي في ثوب بلال"[٧٨] .

وكان هنالك من الزاهدات والمتصوفات من لهن صدقات كثيرة واعمال بر نذكر جميلة بنت ناصر الدولة بنت حمدان صاحبة الجود والكرم التي كان لها من الصدقات الكثيرة خلال سفرها للحج سنة(٣٦٣ هـ / ٩٧٣م)، حيث اسطحبت معها البقول المزروعة في المراكب وعلى الجمال وسقت الموسم كله السويق بالطبرزد والثلج[٧٩]، وقامت بنثرعشرة الاف دينار على الكعبة واعتقت ثلاثمائة عبد وجارية واغنت الفقراء والمحتاجين [٨٠] .

ايضاً من النساء المتصوفات يلقطو بنت بغا التي كانت ذات اسلام وايمان جيد وكثيرة النصح للمسلمين في حلب ، تصدقت في اثناء موسم الحج في الحرمين بثلاثين الف دينار سنة (٧٢٣هـ/١٣٢٣م) او على رواية سنة (٧٣٣هـ / ١٣٣٢م) ، وعندما عادت في طريقها الى دمشق ايضاً تصدقت بصدقات عظيمة وعندما دخلت دمشق تلقاها تنكز وبالغ في اكرامها، وخطبها الاقرم وهو نائب دمشق وبذل لها حمص وبلادها مهراً للزواج منه ، لكنها نهرت رسله وامتنعت من قبول خطبته[٨١].

أما فخرية بنت عثمان ، فقد اعطاها اخوها الامير صفي الدين ابو القاسم البصري[٨٢] ، اعطاها اخوها سته عشر الف درهم مما يخصها ، فتصدقت بجميع هذه الاموال في جلسة واحدة ولم تترك منها درهماً[٨٣].

وكانت تأخذ من اموال مُلكها الشيء اليسير وهو قريب من مئتي درهم ، وتتصدق بباقي الاموال على الفقراء والمساكين[٨٤].

أما ست الشام فقد كانت معروفة بإحسانها وبرها وكثرة صدقاتها ومساعدتها للفقراء والمحتاجين و كانت تجمع الادوية وتوزعها على الناس لهذا بيتها كان مقصداً للمحتاجين[٨٥] .

المحور الثاني/ اوقاف الزاهدات والمتصوفات في بلاد الشام:

الوقف في اللغة:

معناه الحبس والمنع[٨٦] ، ووَقفَتُ الدار للمساكين ، ولا يجوز قول اوقَفتُها لان معناها يكون أُوقَفتُ عن الامر الذي كُنتُ فيه ، اي اقلعت[٨٧] .

وقفْتهُ وقفاً ، ووقفتُ الحديث توقيفاً اي: بينتَهُ [٨٨] ، وفي الشرع بمعنى حبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنفعة[٨٩] .

الوقف في الاصطلاح:

تحبيس الاصل وتسبيل المنفعة[٩٠] ، وهو حبس العين على ان تكون مملوكة لاحد من الناس وجعلها على حكم مُلك الله تعالى والتصدق بريعها على جهة من جهات الخيروالتصدق بالمنفعة على الفقراء او صرفها في وجه من وجوه الخير[٩١].

وهي أما قولاً او فعلاً، مثل ان يبني مسجد ويأذن للناس في الصلاة فيه [٩٢].

مشروعية الوقف في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة:

اولا: القرآن الكريم:

لم يثبت اصل ومشروعية الوقف بأية او دليل خاص في القرآن الكريم انما نجده في النصوص التي تحث على عمل الخير والانفاق في سبيل الله والانفاق يكون على انواع مختلفة منها

الزكاة والصدقات والاوقاف ، فقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: " آمنوا بِاللهِ وَرَسولِهِ وأنفِقوا مما جَعَلكُم مُستخَلَفينَ فيهِ فالذينَ آمَنوا مِنكُم وأنفَقوا لَهُم أجرٌ كَبير" (٩٣) .

ويعتبر الوقف وجه من وجوه الخير، لكن هنالك اختلاف حاصل من حيث انهُ لم تذكر اية او حديث بنص صريح تدعوا الى الوقف وماذكر كان دعوة للانفاق في سبيل الله ، بقوله تعالى: "يا أيها الذين أمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتُم ومما أخرجنا لكم من الارض" (٩٤) وقوله تعالى: "وأن تصدقوا خير لكم أن كنتم تعلمون" (٩٥).

ثانياً: السنة النبوية الشريفة:

وفي حديث الرسول محمد(صَلىَ اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَمْ): "اذا مات ابن ادم انقطع عملهُ الا من ثلاث: صدقة جارية او عِلم ينتفع به او ولد صالح يدعوا له"(٩٦).

وقال العلماء في معنى هذا الحديث ان الانسان بموته ينقطع عمله الا من هذه الاشياء لكسبهِ اياها من الولد او مصنفاته بالعلم والتعليم ، ومن الصدقة الجارية ومنها الوقف(٩٧) .

وبذلك فأن للوقف في الشريعة الاسلامية مكانة عظيمة لكونه من الاعمال التي تقرب الى الله تعالى ولها نفع للعبد لا ينقطع حتى بعد وفاته ، وهو من سبل الخير ووسيلة للتوازن والتكافل بين افراد المجتمع.

كما يعتبر من اهم الممارسات الاقتصادية في الاسلام بسبب دورهُ في توفير موارد مالية دائمة لاتتوقف ولما له من اثر اجتماعي في عمران البلاد (٩٨).

وان أفضل أنواع الوقف لا يقتصر على شيءٍ معين ، ولا تكون الأفضلية فيه لوقف شيء دون آخر، انما الأفضلية تكون على ما فيه منفعة لعامة المسلمين في كل مكان وزمان، مثل الوقف على المساجد وطلبة العلم والمجاهدين في سبيل الله والأقارب والفقراء من المسلمين.

وإن كانت القرية بلا مدرسة فأفضل الوقف بناء المدارس وفي وقت الجهاد فأفضل الوقف على السلاح وأدوات الحرب، وإن كانت المدينة لا يوجد بها مكان لعلاج المرضى فأفضل الوقف بناء المستشفيات اي ان الوقف مرتبط بحاجة الناس اليه ، وبذلك يعتبر احد الانظمة الاسلامية والمالية المتعددة التي تستهدف خير ومنفعة الانسان والمجتمع ، وبالرغم من اختلاف وتباين جهاتها يبقى المقصد منها التقرب الى الله تعالى لكونها باب من ابواب الصدقات ، وهي وجه من وجوه الخير لفائدتها في تعمير الاوطان وعلو شأنها وما تقدمه من نفع للتماسك والتعاون بين افراده(٩٩).

ويُقسم الوقف الى وقف خيري ديني متمثل ببناء المساجد والمعابد، او وقف ديني دنيوي وهو شامل لكل انواع الاوقاف الخيرية مثل وقف المدارس ورباطات المجاهدين ومستشفيات المرضى ومقابر الموتى ، ووقف اهلي اما مخصص لطائفة من الناس ، او ماحبسه على ذريته من بعده وهذا

هو الوقف الذري[١٠٠] ، واوقاف النساء هنا يتضمن الاوقاف الخيرية الدينية والدنيوية ، والمراد منها اعمال الخير التي لا ينقطع اجرها[١٠١] .

في بادىء الامر كانت الاوقاف تدار من قبل الواقفين انفسهم دون تدخل من الدولة ، لكن نتيجة لكثرة الاموال بعد الفتوحات الاسلامية وما اغدقته على المسلمين من اموال واراضي[١٠٢] ، أصبح للأوقاف لجنة رئيسها هو المفتي ومعه ثلاث اعضاء مُنتخبون وظيفتهم الاشراف على الجوامع ونفقاتها ومايصرف لها من اجل تعميرها وتوفير مايحتاجون اليه ، وايضاً الاشراف العام والمباشر على الوظائف والجهات التي يأخذ اصحابها رواتبهم من ادارة الاوقاف والاموال المخصصة لها والتدقيق في دفاتر الحسابات الي يقدمها المُتولون في دخل اوقافهم [١٠٣].

وبذلك لعبت الاوقاف دوراً كبيراً في تمويل المدارس بالدرجة الاساس وتغذيتها مادياً حيث كانت المورد الرئيسي للصرف على المدارس حتى ساعدت على انتشار المدارس بشكل واسع في اماكن مختلفة[١٠٤] .

ولم يقتصر دورها على تطوير وتنشئة المؤسسات التعليمية ، انما ادت الاوقاف الدور الفعال والمهم في الناحية الدينية من خلال بناء المساجد والمعاهد الدينية وتنشيط الدعوة[١٠٥] .

شروط الوقف :

هنالك شروط لابد من توفرها في الوقف وهي:

١-ان يكون ما اوقفه مملوكاً له و في ارض يجوز بيعها والانتفاع منها بشكل دائم ولايجوز الوقف في الذمة مثل وقف عبد او دار غير مملوكة او مالاً ينتفع به صاحبهُ [١٠٦].

٢-لايجوز ان يضع شرط على الاوقاف الا ان يقول يستمر هذا الوقف بعد موتي .

٣-تكون الاوقاف على المساجد والقناطر وعلى المساكين من الاقارب سواء كانوا مسلمين او من اهل الذمة[١٠٧]، ولا تكون الاوقاف على الكنائس او بيوت النار او لكتابة التوراة والانجيل ولا على مرتد.

٤-ان يكون الوقف على شيء معين يملكه ولا يجوز الوقف على ماهو مجهول[١٠٨].

٥- اما الاوقاف الخاصة بالتعليم فقد اشترط الموقفون او الموقفات بعض الشروط منها ان يكون المدرس والفقيه والمؤذن في هذه المدارس من اهل الدين و الصلاح والخير[١٠٩] .

وظهرت الاوقاف على المدارس في بلاد الشام في زمن نظام الملك[١١٠] ، حينما اوقف الاوقاف على المدرسة النظامية التي أنشأت سنة (٤٥٧هـ/١٠٦٤م) [١١١] ، واوقف لها سوق المدرسة والضياع واماكن اخرى قريبة من المدرسة وجعل لها مجموعة من الشروط المعروفة [١١٢].

ثم جاء بعده نور الدين بما خصصه من اوقاف على المدارس الحنفية والشافعية والمالكية والحنبلية وعلى ائمة هذه المدارس ومؤسسيها ومنها المدرسة النووية الكبرى التي كان لها ريع وفير يكفي للانفاق على الطلبة والمدرسين [١١٣].

وبذلك ادت الاوقاف الدور الكبير والبارز في تنشئة وتطوير المؤسسة التعليمة وكان للاوقاف دور مهم في ازدهار الحياة العلمية من خلال انشاء دور التعليم المختلفة التي كانت مهمتها تعليم الناس مختلف العلوم وتثقيفهم ، ونجد للنساء الزاهدات والمتصوفات اوقاف كثيرة مخصصة لبناء الدور التعليمية أبرزها :

١-المدرسة الفرخشاهية :

قام ببنائها معز الدين فرخشاه[١١٤] ، وتقع مقابلة للتكية[١١٥] ، السليمانية بالشرف الاعلى[١١٦].

وكانت حظ الخير[١١٧]، من ربات الاحسان والخير والبر، اوقفت في سنة (٥٧٨هـ/١١٨٢م) هذهِ المدرسة على الحنفية و الشافعية [١١٨] .

درس بها عماد الدين ابن الفخر غازي ثم تاج الدين موسى بن عبد العزيز ومن بعده القاضي عز الدين أبو عبد الله الحنفي ثم الشيخ شمس الدين بن الصفي الحريري وهو قاضي القضاة شمس الدين الحريري محمد بن عثمان بن أبي الحسن بن عبد الوهاب الأنصاري[١١٩].

٢-المدرسة الميطورية :

اوقفتها فاطمة بنت السلار[١٢٠] ، في سنة ٦٢٩هـ في منطقة جبل الصالحية في دمشق .

وكان حميد الدين السمرقندي اول من درس بها ثم ولده محيي الدين حتى تولى امرها محيي الدين احمد بن عقبة[١٢١] ، ثم شهاب الدين الصالحي[١٢٢] .

وسميت بهذا الاسم نسبة الى الوقف عليها والميطور كانت مزرعة ليحيى بن احمد بن يزيد بن الحكم وجعلت هذه المزرعة وقف للمدرسة المذكورة[١٢٣].

تشتمل هذ المدرسة على ايوان لطيف به شباكان من خشب يطلان من جهة القبلة على الطريق وغربيهما باب المدرسة الخارجي ،وبها بئر ماء في الصحن الداخلي [١٢٤].

٣-المدرسة العالمة(العالمية):

واقفة هذه المدرسة أمة اللطيف بنت الناصح بجعلها وقف للحنابلة في سنة (٦٣٠هـ/١٢٦١م)[١٢٥] ، والتي تقع شرق الرباط الناصري في منطقة شرق سفح قاسيون[١٢٦] ، والى جانب وقفها لهذه المدرسة اوقفت ايضاً داراً للحديث.

وكان ابن هامل[١٢٧] ، هو شيخ الحديث في المدرسة، الذي له عناية بالحديث وقام بسماعه من ابن الزيدي والاربلي والهمداني وابن رواحة والسخاوي ونتيجة لذلك كتب الكثير من الكتب الخاصة .

٤-المدرسة الصاحبية او الصاحبة:

التي قامت ربيعة خاتون[١٢٨] ، بوقفها بعد ان ارشدتها أمة اللطيف لذلك[١٢٩] ، بالاضافة لقيامها بوقف المدرسة الخاتونية الجوانية ، والخانقاه البرانية[١٣٠].

اوقفت عليها قرية جبل عسال والبستان والطاحون الذي تحت المدرسة، لكن تدبير هذه الواقفة ليس بالجيد لانها في البداية امرت ببناء المدرسة ومابقي معها من مال اشترت به وقفاً يسيراً، اما اختها فأنها اجادت التدبير حيث اشترت الوقف اولاً وكلما حصلت على اموال من الاوقاف بنت به[١٣١] .

٥-المدرسة الشامية الجوانية:

التي بنتها ست الشام بنت الملك نجم الدين ايوب، التي كان لها اموال كثيرة واملاك اوقفتها كلها على مدرستها ووجوه البر كما جعلت دارها ايضاً مدرسة ووقفت عليها الاوقاف وابرأت جواريها وخدمها ثم ماتت بعد ذلك واسندت وصيتها الى القاضي لان الملك المعظم كان يتهمها ان عندها من الجواهر مالايحصى قيمتها وارد الحصول على اموالها حتى انه كان يمنعها من الخروج من دمشق وانه ينتظر وفاتها ليستولي على اموالها واملاكها، وعند مرضها طلبت من وكيلها ابن الشيرجي الذهاب الى قاضي القضاة لاستدعائه في دارها واخذ معه اربعين عدلاً من اعيان دمشق وشهدوا جميعهم بأنها اوقفت املاكها على مدرستها ووجوه البر واسندت هذه الوصية الى القاضي [١٣٢] .

وجعلت هذه المدرسة وقف الى فقهاء الشافعية العاملين بها و الى المؤذنين والمقيم و المدرس فيها ، والى ما فيه من مصلحة المدرسة بشرط ان يكونوا من اهل الخير والعفاف والصلاح وغير منتسبين الى بدعة اي ان لا يكون عملهم مستند الى نص من غير دليل في الكتاب او السُنة وان لا يزيد عددهم فيها عن عشرين رجلاً ويتوقف ذلك على امر الوقف فأن حصلت فيه زيادة ونمو يحق للناظر ان يقيم بقدر مازاد ونما[١٣٣].

٦-المدرسة العذراوية:

كانت هذهِ المدرسة وقف للشافعية والحنفية من قبل عذراء خاتون [١٣٤] .

و قد كثرت في بلاد الشام اوقاف النساء الزاهدات لا سيما في عصر الايوبيين والمماليك ، وكانت من ابرز الدوافع هي :

١- الوعي والدافع الديني و صد الحملات الصليبية.

٢- تعويض ما ضاع من العلم والكتب والمكتبات في هجمات الصليبيين [١٣٥].

كما ان السبب الرئيسي كان يتمثل بزيادة عدد المدارس وعدم وجود مصادر لتمويلها اي نشأ بسبب الحاجة الى تمويل المدارس ، كان التعليم قبل نشأة المدارس يتم اما في المساجد او بيوت الشيوخ والفقهاء ولم تكن هنالك حاجة للاموال للانفاق على التعليم لكن مع تطورالتعليم وازياد الحاجة لانشاء المؤسسات التعليمية وضرورة وجود مكان مخصص لنشر العلم فظهرت الاوقاف للانفاق على شؤون المدارس والعاملين بها [١٣٦].

كما أن العلاقة بين المدارس والاوقاف تأتي من ان المدرسة الاسلامية كانت ترتكز على الوقف في تمويل اغلب انشطتها وتعتمد عليه في تقديم الخدمات التعليمية والتربوية المجانية ، ولم يكن طالب العلم مُكلفاً بدفع شيء مقابل سكنه ومعيشته بل على العكس فهو الذي يتلقى الاعانة التي يحتاج اليها حتى يكون خالي البال الا من طلب العلم ، ولم يقتصر نفع الوقف على الطالب دون شيخه واستاذه انما اعطيت العطيات والمرتبات لاهل العلم المتفرغين للتدريس والتعليم [١٣٧].

وبذلك ادت الاوقاف الدور الكبير والبارز في تنشئة وتطوير المؤسسة التعليمة عن طريق مساهمتها في تأسيس المدارس وتشجيع طلبة العلم .

الخاتمة:

بعد الانتهاء من اعداد هذا البحث توصلنا الى النتائج الاتية:

١- مارست المرآة الزاهدة حياتها بكل تفاصيلها وكانت على اتصال دائم بمجتمعها ومن خلال الدعوات والممارسات التي يمارسنها بشكلها العلني ودعوتهم المجتمع الى حياة مثالية قائمة على العبادة

٢- كان للمرأة الزاهدة الاثر والدور الكثير في مجالات الحياة كافة كالدينية والدنيوية المختلفة ، الدينية تمثلت بالعبادات المختلفة والدنيوية من خلال ممارسة الحياة الاجتماعية .

٣- كان للنساء الزاهدات حضور متميز في الاماكن الدينية والعبادية كالمساجد وادت فيها العبادات الدينية .

٤-عُرفت الزاهدات بكثرة احسانهن وصدقاتهن ومساعدتهن للمحتاجين واتضح ذلك من خلال دراسة حياتهن ، حيث كانت الزاهدة تأخذ من اموالها الشيء اليسير وتتصدق بباقي الاموال على الفقراء والمحتاجين.

٥- للنساء الزاهدات دور في زيادة الاوقاف الدينية الخيرية في بلاد الشام ، والوقف هو احد اهم الانظمة الاسلامية الاقتصادية المهمة حيث أسهمت اوقاف النساء في دوربارز في تطوير وتنشئة المؤسسات التعليمية عن طريق جعل الاوقاف مخصصة لبناء الدور التعليمية ومساهمتها في بناء المدارس .

الهوامش

[١] المروزي ، الامام عبد الله بن المبارك ، (ت١٨١هـ) ، الزهد والرقائق ، (ط١، تح: احمد فريد ، دار المعارف الدوليه ، الرياض ، ١٩٩٥م) ، م١، ص٣٦ ؛ ابن القيم الجوزية ، شمس الدين محمد بن ابي بكر بن ايوب، (ت٧٥١هـ) ، طريق الهجرتين وباب السعادتين ، (مكتبة المتنبي، القاهرة ، (د،ت))، ص٢٦٨.

[٢] الرفيعي، السيد جعفر، تزكية النفس وتهذيب الروح (ط١، ترجمة: لجنة الهدى، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠١م)، ص١٨٠ .

[٣] الاميني ، ابراهيم ، تزكية النفس وتهذيبها ، (ط٤ ، دار البلاغة ، بيروت ، ٢٠٠٠م) ، ص٦٧ .

[٤] سورة العنكبوت / اية ٦٩ .

[٥] عيسى ، السيخ عبدالقادر ، حقائق عن التصوف، (ط١٦، دار العرفان ، حلب، سوريا ، ٢٠٠٧م) ، ص٩٩.

[٦] سورة النازعات/ اية ٤٠-٤١ .

[٧] النووي ، ابي زكريا يحيى بن شرف ، (ت٦٧٦هـ) ، اثار الربانيين لبيان انوار رياض الصالحين، (جمع واعداد: محمد محمود بدر، دار الكتب المصرية ،٢٠١٨م)، ج١، ص١١٩ .

[٨] الصدوق، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت٣٨١هـ)، الخصال (ط٩،تح: الاستاذ الشيخ علي اكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٤٣٤هـ.ق)، ص٢٦٩؛ الحر العاملي، ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت١١٠٣هـ)، الاثنى عشرية (علق عليه واشرف: السيد مهدي الحسيني، دار الكتب العلمية، قم، ١٣٠٠هـ)، ص١٩٠؛ النيشابوري، الشيخ محمد بن الفتال (ت٥٠٨هـ)، روضة الواعظين، (ط٢، تح: غلا محسن المجيدي، مجتبى الفرجي، نكارش، قم، ١٤٣١هـ، ق)، م١، ص٣٥٦؛ المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين البرهان (ت٩٧٥هـ)، كنز العمال (ط٥ ، تح: الشيخ بكري حياني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،١٩٨٥م) ، ج٤، ص٦١٦.

[٩] الديلمي ، الحسن بن ابي الحسن محمد ، (ت٨٤١هـ) ، ارشاد القلوب المنجي من عمل به من اليم العقاب ، (تح:السيد هاشم الميلاني، دار الاسوة للطباعة ، طهران ، قم، ١٤٢٤هـ) ، م١، ص١٩٣

[١٠] جعفر الرفيعي ، تزكية النفس وتهذيب الروح ، ص١٦٩.

[١١] سورة الفاتحة / اية٦ .

[١٢] عبدالقادر عيسى ، حقائق عن التصوف ، ص١٠١ .

[١٣] جعفر رفيعي ، تزكية النفس وتهذيب الروح ، ص١٠ ؛ أوليري ، دي لاسي ، الفكر العربي ومركزه في التاريخ ، (نقله الى العربية: اسماعيل البيطار ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت (د،ت)) ، ص١٥٦ .

[١٤] سورة الاعلى/ اية ١٤ .

[١٥]) سورة الشمس / اية ٣ .

[١٦]) سورة الفجر / اية٢٧ .

[١٧]) الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير ، (ت٣١٠هـ) ، جامع البيان عن تأويل القرآن ، (دار التراث والتربية ، مكة المكرمة ، (د،ت)) ، ج٢٤ ، ص٤٢٣ .

[١٨]) سورة الاعراف / اية ٥٦ .

[١٩]) سورة الانبياء / اية ٩٠

[٢٠])السلمي، ابي عبدالرحمن محمد بن الحسين (ت٤١٢هـ)، طبقات الصوفية (ط١، تح: مصطفى عبدالقادر، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م)، ص٣٨٩؛ كحالة، عمر رضا، اعلام النساء (مؤسسة الرسالة، بيروت، (د،ت)، ج٤، ص٢٧٥ .

[٢١]) ابن الجوزي، ابي الفرج عبدالرحمن (ت٥٩٧هـ)، صفة الصفوة (دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٩م)، ج٢، ص٤٠٠.

[٢٢]) السلمي ، طبقات الصوفية ، ص٤٠٢ .

[٢٣]) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج٢ ، ص٤٣٤ ؛ عمر رضا كحالة ، اعلام النساء ، ج٥ ، ص٢٠١ .

[٢٤]) عبدة بنت احمد بن عطية العنسية اخت ابي سليمان الداراني. ينظر: ابن عساكر، ابي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبدالله الشافعي (٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق (ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٨م)، ج٦٩، ص٢٦٢

[٢٥])ابن ابي الدنيا، ابي بكر عبدالله بن محمد بن عبي البغدادي، محاسبة النفس، (ط١، تح: المستعصم بالله ابي هريرة مصطفى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٦م) ، ص١٣١ ؛ ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج٢ ، ص٤٣١ .

[٢٦]) السلمي ، طبقات الصوفية ، ص٤١٢ .

[٢٧]) السلمي ، المصدر نفسه ، ص٤١٢ ؛ عمر رضا كحالة ، اعلام النساء ، ج٣ ، ص٢٣٨ .

[٢٨]) رابعة او رايعة بنت اسماعيل ، (ت١٣٥هـ) ، كانت من اهل الاردن ، وهي تشبه رابعة العدوية في عبادتها و تشاركها اسمها واسم ابيها الا ان رابعة بصرية وهذه شامية والبصرية بالباء ورايعة بالياء بأثنين من تحتها ورابعة الدمشقية توفيت في القدس ودفنت على رأس جبل بالطور وعرفت بالقدسية لدفنها هناك. ينظر: زين الدين ابن الموفق ، موفق الدين ابو محمد بن عبدالرحمن ابن الشيخ ابي الحرم مكي بن عثمان الشافعي ، (ت٦١٥هـ) ، مرشد الزوار الى قبور الابرار ، (ط١ ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٤١٥هـ) ، ج١ ، ص١٧٢ ؛ ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج٢ ، ص٤٣٢ ؛ ابن نقطة ، محمد بن عبدالغني بن ابي بكر بن شجاع معين الدين الحنبلي البغدادي ، (ت٦٢٩هـ) ، تكملة الاكمال ، (ط١ ، تح:عبدالقيوم عبد رب الغني ، جامعة ام القرى ، السعودية ، ١٤١٨هـ) ، ج٢ ، ص٦٧٣ ؛ ابن ناصر الدين الدمشقي ، محمد بن عبدالله ابي بكر بن محمد بن احمد الدمشقي الشافعي ، (ت٨٤٢هـ) ، توضيح المشتبه ، (ط١ ، تح: محمد نعيم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٣م) ، ج٤ ، ص٨٤ .

[٢٩]) ميمون وكنيته ابو الحسن وابو الحواري ، زاهد من اهل دمشق وهو صاحب ابي سليمان الداراني ، كان من عائلة تتصف بالزهد والورع ، فكان اباه من العارفين الزاهدين و له اخ يقال له احمد يجري مجراه في الزهد وابنه عبدالله ايضا من الزاهدين . ينظر: ابن العماد الحنبلي ، شهاب الدين ابي الفلاح عبدالحي بن احمد بن محمد ، (ت١٠٨٩هـ) ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، (ط١ ، تح: محمود الارناؤوط ، دار ابن كثير ، دمشق ، ١٩٨٦م) ، ج٣ ، ص٢١٢.

[٣٠]) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٦٩ ، ص١١٥.

[٣١])ابن عساكر ، المصدر نفسه ، ج٦٩ ، ص١١٦ .

[٣٢]) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج٢ ، ص٤٣٣ ؛ زينب فواز ، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ، ص٣٣٨ ؛ محمد الحسون ، اعلام النساء المؤمنات ، ص٣٩٦ .

[٣٣]) السلمي ، طبقات الصوفية ، ص٤٠٠ .

[٣٤]) المناوي ، الكواكب الدرية في طبقات الصوفية ، ج٢ ، ص٢٩٢

[٣٥]) سورة الشعراء / اية٨٩ .

[٣٦]) السلمي ، طبقات الصوفية ، ص٣٩٧ ؛ محمد ذهني ، مشاهير النساء ، ص١٦٣.

[٣٧]) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٧٠ ، ص٣٩ .

[٣٨]) سورة فاطر / اية٣٣ .

[٣٩]) آنا شيمل ، الابعاد الصوفية في الاسلام ، ص١٩٢؛ عبدالقادر عيسى ، حقائق عن التصوف ، ص١٢٢

[٤٠])آنا شيمل ، الابعاد الصوفية في الاسلام ، ص١٩٦.

[٤١])نيكلسون ، الصوفية في الاسلام ، ص٥٥.

[٤٢])سورة الحجر /اية ٩

[٤٣])سورة الانبياء /اية٧ .

[٤٤])سورة النساء/ اية١٠٣ .

[٤٥])سوره الاحزاب/ ايه ٤١

[٤٦])سوره الرعد/ ايه ٢٨

[٤٧])سورة الأعراف/ اية ٢٠٥ .

[٤٨])سورة الأحزاب/اية٣٥

[٤٩])السفاريني ، شمس الدين ابو العون محمد بن احمد بن سالم ، (ت١١٨٨هـ) ،غذاء الالباب ، (ط١، ضبطه وصححه: الشيخ محمد عبد العزيز، دار الكتب العلميه ، بيروت ،١٩٩٦)، ج٢ ، ص٣٨٣

[٥٠])ابن حنبل، ابوعبدالله احمد بن محمد الشيباني ، (ت٢٤١هـ) ، مسند احمد بن حنبل ، (ط١،تح: شعيب الارناؤوط واخرون ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ٢٠٠١م) ،ج٣٦، ص ٣٩٧ ؛ السيوطي، عبدالرحمن بن ابي بكر، (ت٩١١هـ)، الجامع الكبير، ص٤٣٩٤ .

[٥١]) السفاريني ، غذاء الالباب ، ج٢ ، ص٣٨٤ .

[٥٢])آنا شيمل ، الابعاد الصوفية في الاسلام ، ص١٩٦؛ د. عمر فروخ ، الفكر العربي ، (ط١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٢م) ، ص٤٧٧.

[٥٣])د.ناجي حسن هادي ، واخرون ، الحياة الدينيه لمتصوفة العراق وبلاد الشام من٤٠٠-٧٠٠ ، ص٤.

[٥٤])عبد العليم ، خالد ، الصفوة في حياه خيار النسوة ، (ط١، المكتبه السلفيه ، القاهره ،١٩٩٩م)، ج٢، ص٢٢٩.

[٥٥])سورة غافر/ ايه٦٠ .

[٥٦]) آنا شيمل ، الابعاد الصوفية في الاسلام ، ص١٧٨ .

[٥٧])أ.د.ناجي حسن هادي ، واخرون ، الحياة الدينيه لمتصوفة العراق وبلاد الشام من٤٠٠-٧٠٠ ، ص٧.

[٥٨]) آنا شيمل ، الابعاد الصوفية في الاسلام ، ص١٧١.

[٥٩])الطوسي ، اللمع ، ص١٩٨.

[٦٠])سورة المؤمنون/ اية١- ٢

[٦١]) الطوسي، اللمع ، ص٢٠٣ .

[٦٢])سوره التوبة/ ايه١٨.

[٦٣])الشيخ الصدوق ، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين ، (ت٣٨١هـ) ، الامالي ، (ط١، قدم له: حسين الاعلمي ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ٢٠٠٩م) ، ص٣٠٦ ؛ النسائي ، ابي عبد الرحمن احمد بن شعيب ، (ت٣٠٣هـ) ، سنن النسائي ، (ط١، خرج احاديثه: عماد الطيار واخرون، مؤسسه الرساله ، بيروت ، ٢٠١٤م) ، ص٢٧٤ .

[٦٤])السفاريني ، غذاء الالباب ، ج٢، ص٢٥٧ .

[٦٥]) فخرية بنت عثمان ، صوفية زمانها التي تصوم الدهر وتقوم الليل والنهار بالعبادة ، ورفضت الدنيا للحصول على الدرجة العُليا ، وكانت تتمنى ان تموت في مكة وتُدفن الى جوار السيدة خديجة وقد حقق الله امنيتها وتوفيت في مكة سنة (٧٥٣هـ) وكان عمرها ٨٦عام . ينظر: الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله ، (ت٧٦٤هـ) ، اعيان العصر واعوان النصر ، (ط١، تح:د.علي ابو زيد ، واخرون ، دار الفكر، لبنان ،١٩٩٨م) ، ج٤ ، ص٣٤ ؛ المناوي ، طبقات الصوفية ، ج٣ ، ص٦٥ .

[٦٦]) محمد ذهني ، معجم مشاهير النساء ، ص ٤٢٤ .

[٦٧])البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل ، (ت٢٥٦هـ) ، صحيح البخاري ، (ط ٥، تح:مصطفى ديب ، دار ابن كثير، دمشق ،١٩٩٣م) ، باب الاذان ، حديث رقم ٨١٨.

[٦٨])د.هادي ، واخرون ، الحياة الدينية لمتصوفة العراق وبلاد الشام ، ص١٧ .

[٦٩])سوره البقرة/ ايه١٨٣ .

[٧٠])ابي طالب المكي ، قوت القلوب ، ج١، ص١٣٢؛ السفاريني ، شمس الدين ابو العون محمد بن احمد بن سالم ، (ت١١٨٨هـ) ، كشف اللثام شرح عمده الاحكام ، (ط١، تح: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا ،٢٠٠٧ م) ،ج٣، ص٤٧٨.

[٧١])الطوسي، اللمع ، ص٢١٦.

[٧٢])السفاريني ، غذاء الالباب ، ج٢، ص٥٢٣.

[٧٣]) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٧٠ ، ص ٢٦٥ ؛ طبقات الصوفية ، المناوي ، ج١ ، ص٥٥٧ .

[٧٤]) سليمان بن عبدالرحمن بن احمد بن عطية العنسي الداراني ، الذي كان عبداً صالحاً زاهداً ومحدثاً رحالاً. ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٠ ، ص١٨٦ ؛ الخطيب البغدادي ، المتفق والمفترق ، (ط١ ، تح: د. محمد صادق ، دار القادري ، دمشق ، ١٩٩٧م) ، ج٢ ، ص١٠٣٩.

[٧٥]) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج٢ ، ص٤٣٢ .

[٧٦]) خالد عبدالعليم ، الصفوة في حياة خيار النسوة ، ص٢٥٦ .

[٧٧]) الجعفريات ، ج١ ، ص١٤٢ .

[٧٨]) النسائي ، سنن النسائي ، ص٤٥٧ .

[٧٩]) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٢٦ ، ص١٩٤ .

[٨٠]) عمر رضا كحالة ، اعلام النساء ، ج١ ، ص٢١٥ .

[٨١]) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، ج٤ ، ص٤٤٢ ؛ عمر رضا كحالة ، اعلام النساء ، ج٥ ، ص٢٩٩ .

[٨٢])صفي الدين بن ابي القاسم البصراوي ابن الشيخ فخر الدين عثمان ابن الشيخ صفي الدين ابي القاسم التميمي الحنفي احد امراء الطبلخانة ، ومتولي الحسبة في دمشق عوضاً عن امين الدين يوسف العجمي . ينظر: ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٨ ، ص٦٩٧ ؛ البرزالي ، المقتفي على الروضتين ، ج٣ ، ص٣٤٧ .

[٨٣]) الصفدي ، اعيان العصر واعوان النصر ، ج٤ ، ص٣٤ .

[٨٤])الصفدي ، المصدر نفسه ، ج٤ ، ص٣٥.

[٨٥]) عبدالقادر بدران ، منادمة الاطلال ومسامرة الخيال ، ص١٠٨ .

[٨٦])البركتي ، التعريفات الفقهية ، ص٢٣٩

[٨٧])الرازي ، مختار الصحاح ، ص٣٠٥

[٨٨])الزمخشري، اساس البلاغة ، ج٢، ص٣٥٠ .

[٨٩])البركتي ، التعريفات الفقهية ، ص٢٣٩ .

[٩٠])الشربيني، الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الخطيب (ت٩٧٧هـ)، مُغني المحتاج الى معرفة معاني الفاظ المنهاج، (دراسة وتحقيق: الشيخ علي محمد، الشيخ عادل احمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠)، ج٣، ص٥٢٢.

[٩١])الخطيب، د. احمد علي ، الوقف والوصايا، (ط١، مطبعة المعارف، بغداد١٩٦٨)، ص٤٤

[٩٢])ابن قدامة، موفق الدين عبدالله بن احمد المقدسي،(ت٦٢٠هـ)، المُقنع، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٩)، ص ١٦١ .

[٩٣]) سورة الحديد / اية ٧.

[٩٤])سورة البقرة/ اية ٢٦٦

[٩٥])سورة البقرة/ اية ٢٨٠

[٩٦])الزمخشري ، جار الله ابو القاسم محمود بن عمر، (ت٥٣٨هـ)، رؤوس المسائل ، (ط١، تح: عبدالله نذير، دار البشائر الاسلامية ، بيروت،١٩٨٧م)، ص١٩١، النووي ، ابو زكريا محي الدين يحيى بن شرف ، (ت٦٧٦هـ)، رياض الصالحين ، (ط١، تح:د ماهر ياسين، دار ابن كثير، بيروت،٢٠٠٧)، ص٣٨٢ .

[٩٧])الشوكاني، الامام محمد بن علي بن محمد، (ت١٢٥٠هـ) ، نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار، (اعتنى به وخرج احاديثه: رائد بن صبري، بيت الافكار الدولية ، لبنان،٢٠٠٤م)، ص١١٢٦ .

[٩٨])محمد كرد علي ، خطط الشام ، ج٦ ، ص١٠١

[٩٩])الغزي ، نهر الذهب في تاريخ حلب ، ج٢ ، ص٥١٢ .

[١٠٠])محمد كرد علي ، خطط الشام ، ج٥، ص١١٧ .

[١٠١])الصالح ، د.صبحي، النظم الاسلامية نشأتها وتطورها ، (ط١، منشورات الشريف الرضي، قم- ايران، ١٤١٧هـ)، ص٣٦٩.

[١٠٢])اليوسف ، انتصار عبدالجبار مصطفى ، المقاصد التشريعية للاوقاف الاسلامية ، (رسالة ماجستيرغير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الاردنية ، الاردن ،٢٠٠٧م) ، ص٢٣ .

[١٠٣]) الغزي ، نهر الذهب في تاريخ حلب ، ج٢ ، ص٣٥٠ .

[١٠٤]) احمد جيدة ، المدارس ونظام التعليم في بلاد الشام في العصر المملوكي ، ص٨٦ .

[١٠٥]) انتصار اليوسف ، المقاصد التشريعية للاوقاف الاسلامية ، ص٢٠ .

[١٠٦])الشربيني ، مغني المحتاج الى معرفة معاني الفاظ المنهاج ، ج٣ ، ص٥٢٤ .

[١٠٧]) أهل الذمة هم المعاهدون من النصارى واليهود وغيرهم ممن يقيمون في دار الاسلام ولهم اقامة فيها ، ولهم عقد مع المسلمين بمقتضاه يصبحون في عهد المسلمين وامانهم اي تحت حمايتهم. ينظر: زيدان ، د.عبدالكريم ، احكام الذميين والمستأمنين في دار الاسلام ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٢م) ، ص٢٢ .

[١٠٨])ابن قدامة ، المقنع ، ص١٦٢ .

[١٠٩])د. ابراهيم الخطيب ، دور التعليم في تحرير بيت المقدس ابان العصر الايوبي ، ص١١١

[١١٠]) هو الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي ، احد اشهر وزراء السلاجقة كان محباً وداعياً للعلم والادب فأنشأ مجموعة مدارس منها المدرسة النظامية في بغداد ومدرسة اخرى في نيسابور وطوس . ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٩ ، ص٩٤.

[١١١]) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج٢ ، ص١٢١ .

[١١٢]) د.احمد شلبي ، تاريخ التربية الاسلامية ، ص٣٦١ .

[١١٣])د.احمد شلبي ، المصدر نفسه ، ص٣٦٢ .

[١١٤]) الملك المنصور عز الدين فرخشاه ويعرف بالمعز بما غنمه من بلاد العدو الفرنج. ينظر: ابو شامة ، الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ، ج٢، ص١٧٨.

[١١٥]) هي بناء يسكنه الدراويش الذين ليس لهم رزق أو كسب ، وسميت بذلك لان اهلها متتكون ومعتمدون في معيشتهم على ماتقدمه لهم هذه التكية . ينظر:انتصار اليوسف ، المقاصد التشريعية للاوقاف ، ص٥٠ .

[١١٦])محمد كرد علي ، خطط الشام ، ج٦، ص٩٣ .

[١١٧])وهي الخاتون بنت ابراهيم بن عبدالله، وهي والدة عز الدين وزوجة شاهنشاه بن ايوب اخي صلاح الدين. ينظر: عبدالقادر النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص٤٣١؛ عمر رضا كحالة ، اعلام النساء ، ج١، ص٢٦٦ .

[١١٨]) عبدالقادر النعيمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، ج١، ص٤٣١ .

[١١٩])عبدالقادر النعيمي ، المصدر نفسه ، ج١، ص٤٣٢ .

[١٢٠])عمر رضا كحالة ، اعلام النساء، ج٤، ص٦٠ .

[١٢١]) عبدالقادرالنعيمي، الدارس في تاريخ المدارس ، ج١، ص٤٦٤ .

[١٢٢])هو ابو العباس احمد بن علي بن ابي بكر بن بحتر بن خولان الحنفي. ينظر: الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان ، (ت٧٤٨هـ) ، العبر في خبر من غبر ،(تح: محمد السعيد بن بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت ،(د،ت)) ، ج٤ ، ص١٨٢ .

[١٢٣])عبدالقادر النعيمي، الدرس في تاريخ المدارس ، ج١ ، ص٤٦٤.

[١٢٤]) احمد الصالحي ، القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية ، ص٢١٨ .

[١٢٥]) تقي الدين الادمي، احمد بن محمد بن علي البغدادي الحنبلي (ت٧٤٩هـ)، المنور في راجح المحرر (ط١ ، تح: د.وليد عبدالله ، دار البشائر الاسلامية ، بيروت، ٢٠٠٣م)، ص٦١ ؛ عمركحالة ، اعلام النساء، ج١، ص٨٩ .

[١٢٦]) عبدالقادر النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس ، ج١، ص٨٧.

[١٢٧])المحدث شمس الدين ابو عبدالله محمد بن عبدالمنعم بن عمار شمس الدين ابو عبدالله الحراني ، ولد بحران(٦٠٣هـ١٢٠٦م) وكان محدث رحال سمع الحديث في بغداد والقاهرة والاسكندرية ونزل دمشق واستقر بها ، وكتبب الكثير من الكتب وله عناية كبيرة بالحديث. ينظر: عبدالقادر النعيمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، ج٢، ص٨٨ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في تاريخ من ذهب ، ج٧ ، ص٥٨٣.

[١٢٨])ربيعة بنت ايوب (٥٦١هـ/٦٤٣هـ) وهي اخت السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب، تزوجت سعد الدين مسعود بن معين الدين أُنر وبعد موته تزوجت صلاح الدين مظفر الدين بن زين الدين الذي كان زوج لاخت سعد الدي وبعد موتها دفنت بسفح قاسيون وكانت قد جاوزت الثمانين من العمر. ينظر: سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان، ج٢٢، ص٣٩١؛ الزركلي، الاعلام، ج٣، ص١٦؛ عمر رضا كحالة، اعلام النساء، ج١، ص٤٤٣.

[١٢٩]) عبدالقادر النعيمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، ج٢، ص٧٨ .

[١٣٠]) عمررضا كحالة ، اعلام النساء ، ج١، ص٤٤٤

[١٣١]) احمد الصالحي ، القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية ، ص٢٤٦ .

[١٣٢]) النويري ، نهاية الارب في فنون الادب ، ج٢٩ ، ص٩٧ .

[١٣٣]) عبد القادر بدران ، منادمة الاطلال ومسامرة الخيال ، ص١٠٧ .

[١٣٤])عبدالقادر بدران ، منادمة الاطلال ومسامرة الخيال ، ص١٢٨؛ احمد جيدة، المدارس ونظام التعليم في بلاد الشام في العصر المملوكي ، ص١٤٩ .

[١٣٥]) حسين ، د.عقيلة ، اسهامات الوقف النسوي في التطور العلمي، (بحث منشور في قسم الشريعة ، كلية العلوم الاسلامية، جامعة الجزائر، (د،ت))، ص ١٢.

[١٣٦]) احمد شلبي ، تاريخ التربية الاسلامية ، ص٣٥٩ .

[١٣٧]) القحطاني ، سعيد منصور ، اسهام الوقف في دعم الحركة العلمية في القرن السابع الهجري ، (بحث منشور في مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة ، ع ١١٠ ، مصر ، ٢٠٢٠م) ، ص٣٨٨ .

قائمة المصادر والمراجع

اولاً/ القرآن الكريم.

ثانيا/ المصادر الاولية:

*البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل، (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م):

١-صحيح البخاري، (ط٥، تح: مصطفى ديب، دار ابن كثير ،دمشق، ١٩٩٣م).

*البرزالي، علم الدين ابو محمد القاسم بن محمد بن يوسف، (ت٧٣٩/ ١٣٣٨م):

٢-تاريخ البرزالي المقتفي على الروضتين، (ط١، تح: عمر عبد السلام التدمري، المكتبه العصريه، بيروت، ٢٠٠٦م).

*ابو بكر الرازي، محمد بن عبد القادر، (ت٦٦٦/ ١٢٥٥م):

٣-مختار الصحاح،(تح: كامله التشكيل مكتبه لبنان بيروت، ١٩٨٦م)

*تقي الدين الادمي ،احمد بن محمد بن علي البغدادي الحنبلي، (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م):

٤-المنور في راجح المحرر ، (ط١، تح:وليد عبد الله، دار البشائر الاسلاميه، بيروت، ٢٠٠٣م).

*ابن الجوزي، ابي الفرج عبد الرحمن، (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) :

٥-صفة الصفوة ، (دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٩م).

*ابن حجر العسقلاني، ابو الفضل شهاب الدين احمد بن علي بن محمد بن احمد، (ت٨٥٢/ ١٤٤٨م):

٦-الدرر الكامنه في اعيان المائة الثامنة، (دار الجيل، بيروت، ١٩٩٣م).

*ابن حنبل، ابو عبد الله احمد بن محمد الشيباني، (ت٢٤١هـ/٨٥٥م):

٧-مسند احمد بن حنبل، (ط١، تح: شعيب الارناؤوط واخرون، مؤسسه الرسالة، بيروت، ٢٠٠١م).

*الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي، (ت٤٦٣هـ / ١٠٧٢م):

٨-المتفق والمفترق، (ط١، تح:د. محمد صادق، دار القادري، دمشق، ١٩٩٧م).

*ابن ابي الدنيا، ابي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد البغدادي، (ت٢٨١هـ/ ٨٩٤م):

٩-محاسبة النفس، (ط١، تح: المستعصم بالله ابي هريرة مصطفى ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م).

*الديلمي، الحسن بن ابي الحسن محمد، (ت٨٤١هـ/١٤٣٧م):

١٠-ارشاد القلوب المنجي من عمل به من اليم العقاب، (تح: السيد هاشم الميلاني، دار الاسوة للطباعة، طهران،قم، ١٤٢٤).

*الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان ، (ت٧٤٧هـ/ ١٣٤٧م):

١١-تاريخ الاسلام وفيات المشاهير والاعلام، (ط٢، تح: عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٣م).

١٢-سيراعلام النبلاء، (ط١، تح: محي الدين ابي سعيد عمر ، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٧م).

١٣-العبر في خبر من غبر، (تح: محمد السعيد بن بسيوني ، دار الكتب العلميه، بيروت، (د،ت)).

*الزمخشري، جار الله ابو القاسم محمود بن عمر،(ت٥٣٨هـ/١١٤٣م):

١٤-رؤوس المسائل، (ط١، تح: عبد الله نذير ، دار البشائر الاسلاميه، بيروت، ١٩٨٧م).

*زين الدين ابن الموفق ، موفق الدين ابو محمد بن عبد الرحمن بن الشيخ ابي الحرم مكي بن عثمان الشافعي، (ت٦١٥هـ/١٢١٨م):

١٥-مرشد الزوار الى قبور الابرار ، (ط١، الدار المصريه اللبنانية ، القاهرة،١٤١٥هـ).

*سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله، (ت٦٥٤ هـ/ ١٢٥٦م):

١٦-مرآة الزمان في تواريخ الاعيان(ط١، تح: محمد بركات، دار الرساله العالميه، دمشق، ٢٠١٣م).

*السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر، (ت٩١١هـ/١٥٠٥م):

١٧-الجامع الكبير، (ط٢، تح: مختار ابراهيم واخرون، نشر الازهر الشريف، القاهره، ٢٠٠٥م).

*ابو شامه، شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم، (ت٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م):

١٨-الروضتين في اخبار الدولتين النوريه والصلاحيه، (ط١، وضع حواشيه: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلميه، بيروت، ٢٠٠٢م).

*الشربيني، الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الخطيب،(ت٩٧٧هـ/١٥٦٩م):

١٩-مغني المحتاج الى معرفه معاني الفاظ المنهاج، (دراسه وتحقيق: الشيخ علي محمد الشيخ عادل احمد دار الكتب العلميه بيروت، ٢٠٠٠م).

*الصدوق، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين، (ت٣٨١ هـ/٩٩١م) :

٢٠-الامالي، (ط١، قدم له: حسين الاعلمي، مؤسسه الاعلمي، بيروت، ٢٠٠٩م).

٢١-الخصال، (ط٩، تح: الاستاذ الشيخ علي اكبر الغفاري، مؤسسه النشر الاسلامي، قم، ١٤٣٤.ق).

*الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله، (ت٧٦٤ هـ/١٣٦٢م):
٢٢-اعيان العصر واعوان النصر، (ط١، تح:د. علي ابو زيد واخرون، دار الفكر ، لبنان، ١٩٩٨م).
*ابو طالب المكي، محمد بن عطيه، (ت٣٨٦هـ/ ٩٩٦م):
٢٣-قوت القلوب في معامله المحبوب، (ط١، تح:د. محمود ابراهيم، دار التراث، القاهره، ٢٠٠١م).
*الطبري ابو جعفر محمد بن جرير، (ت٣١٠هـ/٩٢٣م):
٢٤-جامع البيان عن تأويل القرآن ، (دار التراث والتربية، مكة المكرمة، (د،ت)).
*الطوسي، ابي نصر عبد الله السراج، (ت٣٧٨هـ/ ٩٨٨م):
٢٥-اللمع، (حققه وقدم له اخرج احاديثه: عبد الحليم محمود، طه عبد الباقي، دار الكتب الحديثة ، مصر، مكتبه المثنى، بغداد، ١٩٦٠م).
*ابن طولون، شمس الدين محمد بن علي بن طولون الصالحي، (ت٩٥٣هـ / ١٥٤٦م):
٢٦-القلائد الجوهريه في تاريخ الصالحية، (ط٢، محمد احمد دهمان، مطبوعات مجمع اللغه العربية، دمشق، ١٩٨٠م).
*ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن احمد المقدسي،(ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م):
٢٧-المقنع، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٩م).
*ابن القيم الجوزيه، شمس الدين محمد بن ابي بكر بن ايوب،(ت٧٥١هـ/١٣٥٠م):
٢٨-طريق الهجرتين وباب السعادتين، (مكتبه المتنبي، القاهرة، (د،ت)).
ابي عبد الرحمن السلمي، محمد بن الحسين، (ت٤١٢هـ/١٠٢١م):
٢٩-طبقات الصوفية، (ط١، تح: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م).
*ابن عساكر، ابي القاسم علي بن الحسن بن هبه الله بن عبد الله الشافعي، (ت٥٧١ هـ/١١٧٥م):
٣٠-تاريخ مدينه دمشق، (ط١، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٨م).
*ابن العماد الحنبلي، شهاب الدين ابي الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد، (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م):
٣١-شذرات الذهب في اخبار من ذهب، (ط١، تح: محمود الارناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٨٦م).
*ابن كثير، الحافظ ابي فداء اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، (ت٧٧٤/ ١٣٧٢م):
٣٢-البدايه والنهايه، (مكتبه المعارف، بيروت، ١٩٩٠م).

*المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين البرهان،(ت٩٧٥هـ/١٥٦٧م):
٣٣-كنز العمال، (ط٥، الشيخ بكري حياني، مؤسسه الرسالة ، بيروت، ١٩٨٥م).
*المروزي، الامام عبد الله بن المبارك، (ت١٨١هـ/٧٩٧م):
٣٤-الزهد والرقائق، (ط١، تح: احمد فريد، دار المعارف الدوليه، الرياض،١٩٩٥م).
*المناوي، زين الدين محمد عبد الرؤوف، (ت١٠٣١ / ١٦٢١م):
٣٥-الكواكب الدريه في تراجم الساده الصوفية (تح:محمد اديب الجاد، دار صادر، بيروت، (د،ت).
*ابن ناصر الدين الدمشقي، محمد بن عبد الله ابي بكر بن محمد بن احمد الدمشقي الشافعي، (ت٨٤٢هـ/١٤٣٧م):
٣٦- توضيح المشتبه، (ط١، تح:محمد نعيم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م).
*النسائي، ابي عبد الرحمن احمد بن شعيب، (ت٣٠٣هـ/٩١٥م):
٣٧-سنن النسائي (ط١، خرج احاديثه: عماد الطيار واخرون، مؤسسه الرساله، بيروت، ٢٠١٤م).
*ابن نقطة، محمد بن عبد الغني بن ابي بكر بن شجاع معين الدين الحنبل البغدادي، (ت٦٢٩هـ/١٢٣١م):
٣٨-تكمله الاكمال، (ط١ ، تح:عبد القيوم عبد رب الغني، جامعه ام القرى، السعودية ،١٤١٨هـ).
*النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي، (ت٩٧٨هـ/ ١٥٧٠م):
٣٩-الدارس في تاريخ المدارس، (ط١، اعداد: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلميه، بيروت، ١٩٩٠م).
*النووي، ابي زكريا يحيى بن شرف ، (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م):
٤٠-اثار الربانيين لبيان انوار الرياض الصالحين، (جمع واعداد: محمد محمود بدر، دار الكتب المصرية،٢٠١٨م).
٤١-رياض الصالحين، (ط١، تح:د. ماهر ياسين، دار ابن كثير، بيروت، ٢٠٠٧م).
*النيشابوري، الشيخ محمد بن الفتال، (ت٥٠٨هـ١١١٤م):
٤٢-روضه الواعظين، (ط٢، تح: غلا محسن المجيدي، مجتبى الفرجي، نكارش، قم،١٤٣١ق).

ثالثاً/ المراجع الحديثة:

*الاميني، ابراهيم:
٤٣-تزكيه النفس وتهذيبها، (ط٤، دار البلاغة، بيروت، ٢٠٠٠م).
*اوليري، دي لاسي:

٤٤-الفكر العربي ومركزه في التاريخ، (نقله الى العربية: اسماعيل البيطار، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (د،ت)).

*بدران، عبد القادر:

٤٥-منادمه الاطلال ومسامره الخيال، (المكتبه الاسلاميه للطباعة، دمشق، (د،ت)).

*البركتي، السيد محمد عميم الاحسان المجدي:

٤٦-التعريفات الفقهيه، (ط١، بيروت، ٢٠٠٣م).

*جيدة ، احمد:

٤٧-المدارس ونظام التعليم في بلاد الشام في العصر المملوكي،(ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠١م).

*الخطيب، د. احمد علي:

٤٨-الوقف والوصايا (ط١،مطبعه المعارف، بغداد، ١٩٦٨م).

*الحر العاملي، ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي:

٤٩-الاثنى عشرية، (علق عليه واشرف: السيد مهدي الحسيني، دار الكتب العلمية، قم،١٣٠٠هـ).

*ذهني، محمد:

٥٠-معجم مشاهير النساء، (ط١، ترجمه وتقديم: محمد حرب، دار البشير للطباعة، الكويت، ٢٠١٨م).

*الرفيعي، السيد جعفر:

٥١-تزكيه النفس وتهذيب الروح ، (ط١، ترجمة: لجنه الهدى، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠١م).

*الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس:

٥٢-الاعلام، (تح: الدهان عبد السلام، دار العلم للملايين، بيروت، (د،ت)).

*زيدان، د.عبد الكريم:

٥٣-احكام الذميين والمستأمنين في دار الاسلام، (مؤسسه الرساله، بيروت، ١٩٨٢م).

*السفاريني، شمس الدين ابو العون محمد بن احمد بن سالم، (ت١١٨٨هـ/١٧٧٤م):

٥٤-غذاء الالباب، (ط١، ضبطه وصححه: الشيخ محمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م).

٥٥-كشف اللثام شرح عمده الاحكام، (ط١، نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ٢٠٠٧م).

*شلبي، د. احمد:

٥٦- تاريخ التربيه الاسلاميه، (دار الكشاف ، مصر، ١٩٥٤م).

*الشوكاني، محمد بن علي بن محمد:

٥٧-نيل الاوتار شرح منتقى الاخبار، (اعتنى به وخرج احاديثه: رائد بن صبري، بيت الافكار الدوليه، لبنان، ٢٠٠٤م).

*شيمل، آنا ماري:

٥٨-الابعاد الصوفيه في الاسلام وتاريخ التصوف، (ط١، ترجمه محمد اسماعيل السيد، رضا حامد، كولونيا- المانيا، بغداد، ٢٠٠٦م).

*الصالح، د. صبحي:

٥٩-النظم الاسلاميه نشأتها وتطورها، (ط١، منشورات الشريف الرضي، قم-ايران، ١٤١٧).

*العاملي، زينب فواز بنت علي بن حسين بن عبيد الله بن حسن بن ابراهيم:

٦٠-الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ، (مؤسسه هنداوي للتعليم والثقافه ، القاهرة، ٢٠١٢م).

*عبد العليم ،خالد :

٦١-الصفوه في حياه خيار النسوة، (ط١، المكتبه السلفيه ، القاهرة، ١٩٩٩م).

*عيسى، الشيخ عبد القادر:

٦٢-حقائق عن التصوف ، (ط١٦، دار العرفان ،حلب- سوريا، ٢٠٠٧م).

* الغزي ، كامل بن حسين بن محمد البالي الحلبي ، (ت١٣١٥هـ):

٦٣-نهر الذهب في تاريخ حلب ، (المطبعة المارونية ، حلب ، (د،ت)).

*فروخ، د. عمر :

٦٤-الفكر العربي، (ط١، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٢م).

*كحالة، عمر رضا:

٦٥-اعلام النساء، (مؤسسة الرسالة، بيروت، (د،ت)).

*علي، محمد كرد:

٦٦-خطط الشام، (ط٢، مؤسسه الاعلامي، بيروت، الناشر، مكتبه النوري دمشق، (د،ت))

*محمد الحسون، ام علي مشكور:

٦٧-اعلام النساء المؤمنات، (ط٢، دار الاسوه للطباعة ،ايران، ١٢٢١هـ، ق).

رابعاً/الرسائل والاطاريح الجامعية:

*اليوسف، انتصار عبد الجبار مصطفى:

٦٨-المقاصد التشريعيه للاوقاف الاسلاميه، (رساله ماجستير غير منشورة، كليه الدراسات العليا، الجامعه الاردنيه، الاردن، ٢٠٠٧م).

خامساً/ الدوريات:

*حسين، د. عقيلة

٦٩- اسهامات الوقف النسوي في التطور العلمي، (بحث منشور في قسم الشريعه، كليه العلوم الاسلاميه، جامعه الجزائر، (د،ت)).

*القحطاني، سعيد منصور:

٧٠-اسهام الوقف في دعم الحركه العلميه في القرن السابع الهجري، (بحث منشور في مجله كليه التربيه، جامعه المنصوره، ع١١٠ ، مصر،٢٠٢٠م).

*د.ناجي حسن هادي واخرون،

٧١-الحياه الدينيه لمتصوفه العراق وبلاد الشام، (بحث منشور في كلية الاداب ، جامعة بغداد، ٢٠١٤م).

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies